# ودائما ..
# عمار يا مصر

## أصدقاء العمران

ما يقوم به المتخصصون فى علوم العمران له مردوده فى تشكيل وجدان المواطنين.. هذا إذا تم تنفيذ ما قاموا بتصميمه دون تداخلات من البعض.. وقد يكون هذا المردود إيجابياً وقد يكون سلبياً وفى جميع الأحوال كلما كان هناك أصدقاء للعمران فإنهم يستشعرون هذا العطاء ويقيمونه فيصححون مساره إن لزم.. تذكرت ذلك وأنا أتحدث مع الصديق الدكتور عبد الرحيم الحموي أخصائي العلاج الطبيعي ويتساءل عما حدث للعمران المصري الذي ترتب على امتداداته إن اختفت الخضرة من مدننا وعلى مسار خطوط السكك الحديدية فى الطريق إلى الإسكندرية ويتذكر بحسرة أراضي الأوقاف بالجيزة التي كانت تغذى القاهرة والتى تحولت إلى مدن الأوقاف والمهندسين وغيرهم وشارع فيصل.. وعندما ذكرت له أن الطريق الصحراوي إلى الإسكندرية أصبح بفضل المزارع فيما حوله زراعياً قال لى أن ما فقدناه من أرض شديدة الخصوبة استخدمناه فى امتداداتنا العمرانية للقاهرة ومدن الدلتا وما اكتسبناه من أرض جديده لن تصل إلى مستوى خصوبة ما فقدناه.. ثم حدثنى عما فعله البارون امبان عندما بدأ مصر الجديدة عام 1906 عندما تصور تشكيل الضاحية لتستوعب كل الشرائح الاقتصادية وشكل الخدمات الأساسية لها من أماكن عبادة وتسوق حتى نادى السبق ومع ذلك ليعطي الاطمئنان لسكان الضاحية ربطها بالمدينة الأم بالتزام الأبيض ليشعر سكانها أنه غير معزول.. ونمت الضاحية خلال تسعين عاماً بل وملأ العمران ما بينها وبين المدينة الأم عندما تركت المعسكرات مواقعها وبنيت مكانها مدينة نصر.. وتساءلت هل امتداداتنا العمرانية شرقاً وشمالاً وجنوباً وغرباً لو ربطناها بوسيلة انتقال سهلة سيتم ملء الفراغات بينها وبين القاهرة الأم بالعمران.. وكيف ستكون المدينة حينئذ وماذا سيكون حجمها السكاني وطاقتها الإدارية.. وكانت تساؤلاته تستوجب نقاشاً مع مجموعة متخصصين فى علوم العمران والاجتماع والاقتصاد والإدارة.. وتذكرت يوماً فى عام 1988 عندما زار السيد الرئيس مدينة السادس من أكتوبر وطلب يومها أن ينعقد مؤتمر يناقش مستقبل المجتمعات العمرانية فى ضوء التجربة والواقع العمراني مؤتمر مصري يجتمع تحت مظلته المتخصصون وأصدقاء العمران والشباب وبعد مضي حوالي عشرة أعوام أعتقد أن مثل هذا المؤتمر أصبح واجباً يلزم التنظيم له بحيث لا يكون عرض إنجازات فقط ولكن تحليل واقع واستشراف لرؤى مستقبلية على مستوى الموقع الجغرافى وما يستوجبه فى ضوء تحولات اقتصادية وتكتلات إقليمية وواقع كوني.. وأعتقد أن الجمعيات العلمية مؤهلة لأخذ زمام المبادرة للدعوة لهذا المؤتمر ومن المؤكد إنها ستجد العون من وزارة المجتمعات العمرانية الجديدة ووزارة التخطيط والمحافظات وغيرها لتصل بهذا المؤتمر إلى توصيات قابلة للتنفيذ من أجل غد أفضل لعمراننا.. ودائماً عمار يا مصر.